علاقة مصطلح الحديث النادر في الحديث الشريف
بين التداخل والتقابل
دراسة درايانية

الاستاذ المساعد الدكتور
علي عبد الحسين عبد الله المظفر
الباحث
صباح خيري راضي العرداوي
جامعة الكوفة - كلية الفقه

اولا: مقدمة البحث

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله واله الطيبين الطاهرين .

هذا البحث يدور حول جزء اساسي من المدونة الحديثية الشريفة، وهو الاحاديث النادرة في المنظومة الحديثية المطهرة. وان اهمية دراسة السنة الشريفة تكمن في: اختيار الموضوعات الحديثية، ومن اجل ذلك اتسم موضوع السنَّة الشريفة بدراسة هذه الروايات ثم فلسفة اصدارها وتعليلها بشكل موضوعي يتناسب مع ما يتطلبه الانسان من حاجة للتشريعات العامة وسن القوانين على مستوى العقائدي والاخلاقي والسلوكي، وهذا هو مقتضى بناء الحضارة والمحافظة على المجتمع، فموضوع السنة الشريفة وفروعه وكذلك المنهجيات التي تعالج هذا الموضوع هي موضع اهتمام العلماء بشكل مستدام وذلك لارتباط هذا الموضوع الحيوي ومنهجيات دراسته بتقدم هذه الامة المرتبطة بشدة بتراثها الاسلامي الاصيل وهو قادر على التلائم مع متطلبات الحداثة والتقدم.

وبعد الفراغ من اهمية استدامة دراسة السنة الشريفة على مستوى المصطلح للنادر ومستوى العلاقة التاريخية نؤكد موضوع هذه البحث: ذلك الجزء من السنة الشريفة والذي يطلق عليه النوادر، ولاريب انه جزء مهم واساسي من السنة

الشريفة بعد ملاحظة ان دائرة هذا الجزء هي دائرة كبيرة وتغطي موضوعات كثيرة، في العقائد وفي الاخلاق، وتعاليم السلوكية، مما يحتم اطالة النظر في هذه الدائرة ودراسة تاريخ تدوين هذه النوادر عند العلماء والمناهج التي تعرضت لمعالجة هذه النوادر بالقبول والاقصاء، والموضوعات التي استطرقتها هذه النوادر في نفسها واهمية هذه الموضوعات .

نفترض في هذا البحث امكانية العودة والاستفادة من الاحاديث النادرة ودائرتها الواسعة في اكثر من مجال موضوعي ومنهجي فعلى مستوى الموضوعات يمكن استعادة النوادر في مجالات العقائد مالم تخالف العقل، ومجالات الاخلاق ما لم تخالف الفطرة السليمة، ومجالات السلوك مالم تخالف المعروف والمشهور والمتواتر في اطار الصناعة الفقهية.

كما تفترض هذه الاستعادة على مستوى المنهج مقاربة منهجية تقوم على اساس القبول بالهويات الفرعية والنادرة والقبول بالآخر وعدم الاقصاء والتهميش، هذه الامور الشائعة الان في الاوساط العلمية والمعرفية.

يستهدف هذا البحث وضع دائرة النوادر الحديثية في دائرة الضوء، سواء على مستوى الموضوع وحدوده وتاريخ الكتابة والتدوين في مجاله، ومن مهام هذا البحث المقارنة بين المصطلحات الحديثية، فحقل الحديث يتضمن مصطلحات ومفاهيم كثيرة تنطبق على جل الروايات، فمصطلح النادر، نجده يتداخل مع مصطلحات ثلاثة هي: والغريب، والمفرد، والشاذ، ويقابله حديث المشهور، حسب الرواية في مقبولة ابن حنظلة : (نظَر إلى مَا كَانَ من روايَتِيهما عَنّا في ذَلكَ الّذي حَكَما به المُجمَعُ عَلَيه عندَ أصحَابكَ فَيُؤخَذُ به من حُكمنَا ويُترَكُ الشاذُ الّذي لَيسَ بمَشهُور عندَ أصحَابكَ فإن المُجمَعَ عَلَيه لا رَيبَ فيه..)([1]).

حاولنا في البحث الاستفادة من معطيات المنهج البنيوي، في ترسيم دائرة النوادر والشواذ الحديثية كجزء اساس من البنية الكبيرة وهي السنة المطهرة، فعملنا على توصيف هذه البنية وموضوعاتها ومكان وضع هذه النوادر في الابواب الحديثية.

كما استفادة البحث من المنهج التاريخي في تحقيب التدوين في مجال النوادر وتطور المناهج التي عالجت هذه الدائرة بمرور الزمن.

كما يمكن الاستفادة من المنهج التحليلي او الوظيفي في الوقوف على اساليب العلماء في توظيف هذه النوادر قديما وحديثا والاستفادة من محتواها الفكري والعلمي.

المبحث الاول

مصطلح النادر وعلاقته مع المصطلحات الاخرى :

أ. تعريف النوادر في اللغة:

(ندر) النون والدال والراء، أصلٌ صحيح يدلُّ على سُقوط شيءٍ أو إسقاطه او شذ، او وقع، وقيل نَدَرَ النَّبْتُ فهو نادِرٌ، ونَوَادِرُ الكلامِ او الأشياء تَنْدُرُ(٢)، وقيل النادر: الطرفة من القول، وهو وحيد عصره (٣).

ب. النوادر في الاصطلاح:

يتعلق تعريف النادر بلحاظين وهما: علاقة النادر بالعنوان، وعلاقته مع المصطلح.

١. . علاقته النادر بالعنوان (عام او مستدرك):

عرَّف الشيخ المجلسي(ت: ١١١١هـ) بان : (النوادر: اي اخبار متفرقة مناسبة للأبواب السابقة، لا يمكن ادخالها فيها، ولا عقد باب لها، لانها لا يجمعها باب، ولا يمكن عقد باب لكل منها)(٤).

فهي اخبار متفرقة وعامة لا تنطوي تحت عنوان معين وقد ذهب الى اتباعه الشيخ آغابزرك (ت: ١٣٨٩هـ) في تعريفه بان (النوادر عنوان عام لنوع من مؤلفات الاصحاب في القرون الاربعة الاولى، كان يجمع فيها الاحاديث غير مشهور، او التي تشتمل على احكام غير متداولة، او استثنائية او مستدركة لغيرها)(٥)

ومن قول الشيخ آغابزرك بانها (مستدركة لغيرها)، يعني العمل بها ولا تهمل لموضوع متمم له او مكمل بالعوارض الموضوعات للنوادر، ويمكن تقوية هذا الراي:

١. بان جملة من الاخبار المذكورة في باب النوادر شائع الرواية والعمل. كما ان الصدوق(ت:٣٨١هـ) اورد جملة من موارده من كتب النوادر كنوادر ابن ابي عمير([٦])، ونوادر احمد بن محمد بن عيسى ([٧])، ونوادر براهيم بن هاشم([٨]) ونوادر الحكمة لاحمد بن يحيى([٩]).

٢. بان من الواضح كون بعض النوادر من الكتب المعتبرة والمعتمد عليها، مثل نوادر محمد بن احمد بن يحيى الاشعري.([١٠])

وقد بوب الكليني(ت:٣٢٩هـ) والصدوق والطوسي(ت:٤٦٠هـ) روايات الاشعري بكتبهم ولم يضعوها في باب النوادر في الغالب.([١١])

ونظير ذلك كلام الشيخ النوري على ان النوادر الموجود في مستدركه، بقوله: (وزدت في آخر غالب الابواب بابا في نوادر ما يتعلق بالأبواب المذكورة، ذكرت فيه ماله تعلق بها، ويدل على حكم يحق ذكره فيها ولا ينبغي ذكره في خلال بعض من تلك الابواب، وليس المراد من النوادر الاخبار النادرة والاحاديث الشاذة غير المعمول بها على مصطلح اهل الدراية، فانه في مقام وصف الخبر بالندرة والشذوذ، لا الباب والكتاب كما ذكر في محله)([١٢])

فترى ان الشيخ النوري(ت: ١٣٢٠ه) عرَّفَ النوادر بانها اخبار وروايات غير شاذة او نادره ، بل كان يرى ان هذه الروايات معمول بها، لهذا جعل لكل بابٍ، باب نوادر متعلق بها من موضوع او حكم ، ثم علق على من قال ان هذه الروايات غير معمول بها : (ولو اطلع أحد على حديث وهو موجود في الاصل، منقول من الكتاب الذي نقلناه، فلا يسارع في الملامة والعتاب، فان الشيخ كثيرا ما ذكر الخبر لمناسبة قليلة في بعض الابواب، مع أن دَرْجِة في غيره اولى وأنسب، فلعدم وجوده فيه، وعدم الالتفات إلى الباب الآخر، ظننا انه من السواقط فذكرناه)([١٣])

فان الشيخ النوري اراد من هذا النص ان رواية النادر ما سقط من الشيخ العاملي صاحب الوسائل في كتابه فاراد احصائه وعده لباب النوادر. وايضا ذكر ان هذه الروايات النوادر لها علاقة بالابواب السابقة.

فهذا التعريفات من لحاظ العلاقة مع النوادر من باب نظرة الراوي ومن جهة ضابطة المنهج لانه قصد بها تبويب الرواية وليس من جهة الصحة القبول لان فيها روايات متعددة منها الصحيحة، والمرسلة والحسنة والضعيفة.

٢. علاقة مفهوم النادر بالمصطلحات الاخرى :

مفهوم النادر عبر عنه بعض العلماء بمصطلحات (او مصداق) متعددة منها: ما هو شاذ، ومنهم من عده مفرداً، ومنهم من عده مقابل المشهور او لغرابة مضمونه:

مصطلح الشاذ وعلاقته مع النادر :

عن الشيخ المفيد(ت:٤١٣هـ) في تفسيره للنادر بانها احاديث شاذة ولا عمل بها، وهو في محل الرد على القائلين بان شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين : فـ(أما ما تعلق به أصحاب العدد في أن شهر رمضان لا يكون أقل من ثلاثين يوما فهي أحاديث شاذة قد طعن نقاد الآثار من الشيعة في سندها وهي مثبتة في كتب الصيام في أبواب النوادر والنوادر هي التي لا عمل عليها)(١٤)

وقد علق السيد الخوئي(ت: ١٤١٤هـ) على هذا الشاهد من الرواية التي رواها (محمد بن الحسين با ابي الخطاب، عن محمد ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال: شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص ابداً. ـ بقوله ـ وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه)(١٥).

واذا رجعنا الى مفهوم الشاذ عند أهل الدراية يعرفونه: (ما رواه الثقة مخالفا لما رواه الأكثر(١٦)، وهو مقابل المشهور (١٧)(١٨).

وقد تكون الندرة بسبب قلة رواية الراوي او قليلة العمل، قال البهبهاني: (وعن بعض ان النادر ما قل روايته وندر العمل به، وادعى أنّه الظاهر من كلام الأصحاب ولا يخلو من التأمل).(١٩)

وندرة العمل بالرواية قد تكون بسبب المخالفة الراوي للرواة وهذه صفة الشذوذ ، اي ان يروي الثقة حديثا يخالف لرواية من هو احفظ من واضبط، لان الضبط عبارة عن موافقة الثقات فيما يرونه فان خالفهم لم يكن ضابطا، ونظير هذا الكلام

ما شرحه الزركشي عند تعريف الحديث الصحيح معرجا على شرط الشذوذ والعلة قال: (فالجواب عن ذلك، ان مخالفة الثقات على قسمين: غالبة، ونادرة فمتى خالف الثقات فيهما رواه غالبا لم يكن حافظا، ومتى خالفهم نادراً ولو في حديث واحد كانت مخالفته شذوذا...)(٢٠)

لذا تعد المخالفة الكثيرة عدم حفظه من جهة الرواي، والمخالفة النادرة شذوذا من جهة الرواية، وبما ان الشذوذ مقبول عند الامامية ويتأتى من تعريفهم الى الصحيح. (٢١)، ونستفيد ايضا ان راويه ثقة.

وعلى هذا يكون الشاذ من جهة المخالفة النادرة يؤخذ به وذلك لان الشاذ بحسب تعريف الصحيح عند الامامية معمول به. وذلك لان راويه ثقة وايضا عدم اشتراطه الشذوذ(٢٢) ويمكن ايضا ان يدخل الشاذ بكونه صحيح ومعمول به وذلك لان الصحيح لا يشترط الشذوذ والعلة(٢٣).

وقد اشار الى هذا المعنى الشهيد الثاني مع عدم موافقته للشذوذ، بقوله: (والا فقد يقبلون الخبر الشاذ والمعلل، ونحن قد لا نقبلهما وان دخلا في الصحيح بحسب العوارض)(٢٤)

فيكون الحديث الشاذ عند الامامية من الاقسام المشتركة للحديث وله مصاديق من الصحيح والحسن والموثق والضعيف، اما عند العامة فهو من المصطلحات الخاصة بالحديث الضعيف.(٢٥)

فان كان النادر شاذا فهو مقبول بحسب قلته اي وروده، ولثقة راويه.

مصطلح المفرد وعلاقته مع النادر:

عرف السيد محمد باقر الداماد(ت: ١٠٤٠هـ) النادر بانه: (النادر، ويقال له المفرد وهو على قسمين: فرد ينفرد برواية عن جميع الرواة وذلك الانفراد المطلق وربما الحقه البعض بالشاذ، وفرد مضاف بالنسبة الى جهة معينة كما تفرد به اهل مكة او الكوفة او البصرة او تفرد به واحد معين من اهل مكة مثلا بالنسبة الى غيره من المحدثين من اهلها)(٢٦)

هنا نرى السيد الداماد عد النادر اعم من الشاذ والمفرد المطلق، ولم يوافق الشهيد الثاني على ان المفرد المطلق يكون شاذ لانه يخالفه(٢٧)، ثم ان الحديث المفرد ليس مرادفا للشاذ وانما يوصف بالشاذ اذا اعرض عنه الاصحاب او كان مخالفا للكتاب والسنة القطعية من جهة قاعدة العرض.(٢٨)

اما من جهة علاقة النادر مع المفرد من خلال التفرد بالرواية سواء كان مطلقا ام نسبياً يأتي المعيار أو الميزان القبول والرد هو الحال الراوي، اذ: (إن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه ذاك، وإن كان بعيدا من ذلك رددنا ما انفرد به)(٢٩)، فدل على أن أحوال الرواة هي التي تعتمد أساسا في قبول التفرد ورده.(٣٠)

فالتفرد بالرواية يعتمد على ضابطة درجة الحفظ والاتقان في نقل الرواية، فيكون المعيار القبول او الرد من جهة الراوي، ومن جهة الندرة دخلت في قوة حفظ الرواية ونسبتها للراوي.

مصطلح غريب المضمون وعلاقته مع النادر:

من ناحية المفهوم عند الصدوق لديه رواية يعلق عليها في كتابه (عيون اخبار الرضا(عليه السلام)) عن الامام الرضا (عليه السلام)، في قول المصنف، (هذا الحديث غريب لم اجده في شيء من الاصول والمصنفات والا اعرفه الا بهذا الاسناد).(٣١)

علما ان هذا الحديث بوبه بباب اسمه (ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في الفنون شتى) وعلى هذا فمفهوم النادر عند الشيخ الصدوق بمعنيين: الجوهر الثمين او الغريب.

ومن وجه اخر عرف الشيخ المظفر النادر بانه: غريب المضمون حينما علق على باب من ابواب النادر في شرحه لكتاب اصول الكافي للكليني، قال: (انما افرده عن الابواب السابقة لاشتماله على زيادة لم يجد من جنسه يشركه معه مع غرابة للمضمونه)(٣٢)

هنا نجد ان الشيخ المظفر قد زاوج بتعريفه بين المنهج والمفهوم، فان كلامه بسياق تصنيف الروايات عن الابواب السابقة من جهة المنهج للرواية، ثم اورد زيادة في هذه الروايات التي لم تكن من جنس ما سبقها بل هي تذيل او استدراك، وقد تكون في المتن او السند كما في تعريف مصطلح المزيد. (٣٣)

اما علاقة هذه الروايات وصفتها فان الغرابة في المتن مضمونا تكون من جهة المفهوم، وبما ان الغريب : (هو غريب اسنادا ومتنا معا وهو ما تفرد برواية متنه واحد او غريب اسنادا خاصة لا متناً... اذا انفرد واحد بروايته عن آخر غيرهم.. او غريب متناً خاصة بان اشتهر الحديث المفرد، فرواه عمن تفرد به جماعة كثيرة)(٣٤) فهنا الشيهد الثاني عده ضمن الغريب المشهور.

وهنا الشيخ المظفر لم يقصد غريب اللفظ، بل يرى الغرابة في المضمون وهو المتن، ومضمون الاحاديث التي علق عليها، ثم اشارة في قوله الى زيادة في هذه الروايات، والزيادة في الحديث تكون اما متنا او سنداً، فالزيادة في المتن فهي مقبولة اذا وقعت الزيادة من الثقة لان ذلك لايزيد على نقل حديث مستقل جهة لا يقع المزيد منافيا لما رواه غيره من الثقات.(٣٥)

فلو اوجبت الزيادة صيرورة الروايتين متضادتين تعاملان معاملة المتعارضتين او المختلفتين(٣٦)

اما الزيادة في السند يقول عنها عبد الصمد العاملي: (وهو عندنا وعند العامة نادرة الوقوع، بل لا اعلم اني وقفت منه على شيء)(٣٧)

فان الغرابة جاءت في مضمون الرواية مع زيادة مقبولة تذيل في اخر او تستدرك على ما سبق من الروايات وان لم تكن من جنسها.

مصطلح المشهور علاقته مع النادر:

علاقة المشهور مع النادر بما رود عن رواية الامام الباقر (عليه السلام) او الامام الصادق (عليه السلام): (خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ النادر)(٣٨)

والمشهور (هو ما شاع عند اهل الحديث خاصة دون غيرهم بان نقله منهم رواة كثيرون ولا يعلم هذا القسم الا اهل الصناعة)(٣٩)

وذلك بتعبيره (خذ بما اشتهر) يناسب (ما شاع عند اهل الحديث) كما انه جعل النادر مقابل المشهور، علما ان المشهور يكون اعم من الصحيح (٤٠) واعم مطلقا من المستفيض(٤١) عند الاكثر(٤٢).

فمن هذه الرواية التي وردة عن اهل البيت (ع) يورد ثلاثة امور وهي:

الامر الاول: من الراوية يتضح هنالك منع بدلالة فعل الامر (خذ) وهذه الصيغة تدل على الوجوب وعدم المعارضة.

فالاخذ فيه نوع من التحقق من رواية المشهور، اذا كان هنالك مشهور بين الروايات يعمل به، فيأخذ ما اشتهر ما بين الاصحاب، وهذا حسب قاعدة الامام (عليه السلام)، اما اذا لم يكن هنالك مشهور فلا يصبح هناك النادر.

الامر الثاني: ان الامام(عليه السلام) عد الشذوذ والندرة من باب الكم الروائي الموجود مابين الاصحاب فيكون مقابله شاذا.

وان سلمنا ذلك الشذوذ والندرة متاتي من كثرة الرواية الموجودة ما بين الاصحاب، فالشاذ عند الامامية يعمل به لان راويه ثقة، ولكن شرط المخالفة فيه للمشهور وقد تحقق او لا يتحقق، بحسب الروايات.

فان القدر المتيقن لدى السائل من هذه الرواية قد كان ينظر الى الحكم الكمي بين الروايات فالإمام (عليه السلام) اراد ان يضع قاعدة من هذه الرواية بشكل عام ولم يكن ناظر الى خصوص الموضوع وبهذا قال: (خذ ما اشتهر بين الاصحاب ودع الشاذ النادر)، فان قدر المتيقن لدى السائل هذا، اذا كان عندك الرواية نادرة او شاذة فخذ بالمشهور والا يكون عند غيرك ليس بمشهور .

وقد اكد ذلك السيد الخوئي(قدس) وهو في معرض كلامه عن القول بحجية الظن الانسدادي، قال : (فان جملة من المسائل لا طريق لنا الى معرفة فتاوى المشهور فيها، لعدم التعرض لها في كلماتهم ، وجملة منها لا شهرة فيها على احد الطرفين،

فهما متساويان او ان احدهما اشهر من الاخر، وليست كل مسالة فقهية كان احد القولين، او الاقوال فيها مشهورا، وكان ما يقابله شاذاً)(٤٣)

فمن قول السيد الخوئي يتضح ان ليس كل مشهور عندنا حجة وكل ما هو مشهور عندنا ليس بحجة، وقد او ضح ذلك في المباحث الاصولية(٤٤)، وليس كل ما يقابل المشهور شاذا.

الامر الثالث: ان مقبولة ابن حنظلة جاءت لاستدلال على احكام اراد السائل منها العمل بخصوصها ولرفع المتعارضين.

لذا فانه مقبولة ابن حنظلة(٤٥) نجدها عامة في موضوعات ومختلفة، وعلى شكل قواعد عامة للاخذ بالتشريع العام.

اما من جعل النادر مقابل المشهور يمكن النظر الى ان المشهور عند من يراه مشهورا وفيهم من يراه غير مشهور او متمم او مكمل لموضوعات مستدركة، ورواية الشاذ النارد والمقبولة تعطي قواعد عامة غير ناظرة الى جزئية السؤال من التشريع بل الى قاعدة كلية في التشريع العام. فلهذا يكون مصطلح النادر يدخل في كونه من المصطلحات المشتركة وهو اقوى أخذاً من مصطلح الموثق لان راويه ثقة فاسد العقيدة، او غيره من الثقاة، بل كان لعوارض دخلت على الرواية (٤٦) ، ويمكن ازالتها او تعضيدها لرفع من مستوى الرواية الى القبول او الاستحسان ، مع ان رواية الموثقة يعمل بها فيكون العمل برواية النادر جائزة حسب ما وصف اهل الحديث هذا المصطلح .

وتظهر المناسبة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للنوادر هي الاحاديث النادرة القليلة المستدركة لغيرها او المتمة الى الموضوعات السابقة والتي ضمت تحت عنوان واحد مع علاقة استطرادية لروايتها ولمضامين سبقتها من الابواب.

او هي اخبار متفرقة مناسبة للابواب السابقة ولايمكن ادخالها فيها ولم يعقد باب لها لانها لايجمعها باب او لايمكن عقد باب لكل منها .

وعليه يمكن تعريف مصطلح النادر: هو الحديث الذي رواه الثقة او الحافظ المتقن بزيادة مقبولة وان كان فيه غرابة في المضمون وقلة وروده، سواء تحقق المشهور بالتقابل ام لم يتحقق.

المبحث الثاني

تاريخ التدوين في حقل النوادر

البوادر الاولى لمصطلح النادر:

من خلال ما كتب في حقل النوادر وصنف عدد كبير من العلماء في هذا المجال، كان محط تأمل لعلماء الفهارس ومنهم ابن النديم، فقد أشار الى هذا الموضوع في كثير ممن صنف لهم(٤٧)، فكان هذا المجال الذي صنف فيه القدماء متنوعاً وكثيراً في ذلك، وهو على مستوى الكتاب منه وعلى مستوى الموضوعات.

يذكر ان (أول من ألف النوادر و المراد منها و... محمد بن حسن الشيباني صاحب هارون الرشيد المتوفي سنة ١٧٩ هـ)(٤٨)

فالبادرة الاولى في نشأة هذا المصطلح وبلورته في كتب الحديث مترشح من كتب الاصول والنوادر، وكتب النوادر اصل من الاصول المهمة والثمينة كتاب الذي الفه الحكيم الترمذي(٤٩)

و هذا الكتاب من مصادر الحديث الشريف، وحكم على بعض الاحاديث على انها نادرة.(٥٠)

غير ان من صنف في النوادر اما بشكل مطلق مما سقط من الذين سبقوه او استدراك على ما فاته او ذيل فيما صنف ، كما في (نوادر جحا(٥١)، او نوادر ابي ضمضم(٥٢) او نوادر ابن احمر(٥٣)...)(٥٤) واشار ابن النديم الى هذه المصنفات التي جمعت تحت عنوان (اسماء لقوم من المغفلين الف في نوادرهم الكتب لا يعلم من الفها)(٥٥) . ومن لحاظ صنف اهل الحديث على غرار ذلك ككتابي المستدرك للحاكم النيسابوري على الصحيحين، والمستدرك لكتاب الوسائل للنوري.

او ان الذي صنف النوادر ما جاء خلافا للمشهور وهو متاتي من شذوذ ما روي او الف، مثل كتاب النوادر في الفقه للقيرواني(ت: ٣٨٦هـ) ([٥٦]).

او ندرة جاءت من الغربة او التفرد الراوي فيه، ونقل هذا الحديث بطرق تفرد به راويه او لنسبة لمكان او مطلقة، مثل كتاب نوادر الحسن للجاحظ(ت: ٢٥٥هـ)([٥٧])

وكتب النوادر ليست هي محل بحثنا بل ان محل بحثنا المصطلح الذي يعبر عنه اما شاذا او مفردا او غريباً.

اولا: تنوع موضوعات النوادر :

١. التنوع على مستوى كتب الحديث .

النوادر ذات موضوعات متنوعة، وعلوم وفنون متعددة لا جامع بينها سوى كون فصوصها مفيدة، او نادرة او كليهما معاً، يشع من اطلاعها بحث دقيق، وتحقيق عميق، او نكتة نادرة يخفق لها قلب العارف، كأنها ماء بارد صادف عطشاً في مفازة (٥٨).

فهذه الكتابات كانت عامة في موضوعاتها ومختلفة كالادب والشعر والحديث والتاريخ والانساب والترجمة، وما يؤكد ذلك احصائية الدكتور حسن الحكيم في كتاب رجال النجاشي الذي عده (١٧١) ترجمة منها ما هو ادب او عقائد او حديث او غيره.(٥٩)

فان كتب النوادر جاءت على انواع متعدد منها كتب الحديث وكتب اللغة، وكتب الطرائف، وغيرها، ولكن اكثر هذه الكتب تدوينا جانبت موضوعين هما الحديث واللغة.

١. كتب الحديث، متنوعة بتنوع الموضوعات منها صنفت بعناوين مستقلة بلغت حسب التتبع الى (١٤٠) عنوانان عرفت بـ(النوادر)(٦٠)، واخرى مضافة كما (ابراهيم بن عيسى الخزاز قال عنه النجاشي : (ابو ايوب الخزاز وقيل ابراهيم بن عثمان ...ثقة كبير المنزلة له كتاب نوادر كثير الرواة..)(٦١)، او عنونت بـ(نوادر الاخبار) كما في ترجمة علي بن عبد الرحمن بن عيسى القنائي (٦٢) او تضاف الى

عنوانات بالفقه كـ(نوادر الحج) ليعقوب بن يزيد الانباري(٦٣) ، او (نوادر الوضوء) للصدوق علي بن الحسين بن بابويه القمي(٦٤)، او (نوادر الفقه) للحسين بن عبيد الله الغضائري (٦٥)، ولهذا عبر الشيخ اغابزرك عن النوادر بانها (عنوان عام لنوع من مؤلفات الاصحاب في القرون الاربعة الاولى للهجرة، كان يجمع فيها الاحاديث ...)(٦٦)

ولكن هذا موضوع يبحث في الكتب وليس المصطلح الذي يبحث عنه في كتب النوادر التي نحاول الوصول الى وصفه بهذا البحث، لان الكتب قد تكون اصول او كتب غير اصول او كتب سمية لندرتها ولكنها لا تعني مصطلح النادر في عرف المحدثين لندرتها من جانب المؤلف لشذوذ ارائه(*٦٧).

٢. اما جانب اللغة فقد اتخذها اهل اللغة على ان النوادر هي الطرف العلمية وبدأ التأليف في نوادر اللغة وغرائبها في أواسط القرن الثاني من الهجرة، أي في الوقت الذي نهض فيه رواة اللغة وعلماؤها لتدوين اللغة العربية، ونشطوا لجمعها في الكتب، وعلى هذا يُمكن أن يعد تدوين (النوادر) وتأليف الكتب فيها جزءاً من الحركة الواسعة التي شملت تدوين اللغة في هذا الدور(٦٨).

وكثر التأليف في النوادر إلى درجة أننا لا نجد لُغَوياً في ذلك العصر المبكر، إلا وله في (النوادر) كتاب أو أكثر، وقد بقي من هذه المصنفات لابي زيد سعيد بن ثابت الانصاري (ت:٢١٥هـ) (٦٩)، وأيضاً كتاب النوادر لأبي مِسْحَل الأعرابيّ عبدالوهاب بن حَرِيش، توفي في أواخر القرن الثالث الهجري، وهو تلميذ الكسائي(٧٠)، وكتاب النوادر لأبي إسماعيل بن القاسم القالي (ت: ٣٥٦هـ).(٧١)

وبعضهم خلطوا بين الكتاب والرواية، قال الوحيد البهبهاني: (واما النوادر فالظاهر انه ما اجتمعت فيه احاديث لا تضبط في باب لقلته، بان يكون واحدا او متعددا، لكن يكون قليلا جداً، ومن هذا قولهم في الكتب المتداولة نوارد الصلاة ونوادر الزكاة وامثال ذلك).(٧٢)

هنا نرى ان هذا الخلط بين الرواية النادرة التي عبر عنها بانه (لاتضبط في باب لقلته) وبين ما هو كتاب مستقل سمي بالنوادر.

وايضا ان النوادر عند اهل اللغة واهل الحديث تختلف عن مصطلح النادر الذي نريد وصفه.

فكان هذا المصطلح مصاحب فكر المصنف ولكن على شكل كم من الموضوعات التي كانت اما ساقطة من سبقه او ذيل او هي شاذة لمشهور او هي غريبة لتفرد راوية، فهذه كانت البادرة الاولى لمن الّف هذه الكتب فجعلت على شكل كتب فأهل الحديث وظفوا هذه اللحاظات بصورة فنية فادخلوها في تصنيفهم في روايات او وصفها لتصبح مفهوما.

٢. التنوع على مستوى الروايات.

اتسمت روايات النوادر بالتنوع والاختلاف كالعقائد والاخلاق والاحكام، وهذا بسبب تذيلها في الغالب للأبواب في المدونات الحديثية عند اصحاب الحديث، فالكليني في كتاب (باب العشرة)، وضع باب النوادر فيه روايات مختلفة من جهة الموضوعات فيما بينها وتنوعها كآداب الضيف والصديق، (عن ابي عبد الله قال كان رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية، قال: ولم يبسط رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) رجليه بين اصحابه قط، و ان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده)(٧٣).

وومن الرواية التي تحث على حفظ الذكر الغائب وذكره بالخير(عن ابي الحسن (عليه السلام) قال: (اذا كان الرجل حاضرا فكنّه واذا كان غائبا فسمه)(٧٤).

وكما ان حسن المرافق وحسن اختيار الصديق من الامور التعايش في لمجتمعات فـ(عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسو الله (عليه السلام) : اذا احب احدكم اخاه المسلم فليساله عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته وعشيرته، فان من حقه

الواجب وصدق الاخاء ان يساله عن ذلك والا فانها معرفة حمقٍ) (٧٥)، الحياء ما بين الاصدقاء وايضا الاحترام المتبادل، الدين والايمان والمعاشرة الحسنة،(٧٦) فلهذا ترى الموضوعات متنوعة في باب النوادر قد تشترك في شيء وهو اداب المعاشرة والتعايش، ولكنها تختلف من موضوع لاخر بحسب الموضوعات المبوب في اصول الكافي في كتاب المعاشرة، وايضا هذا موجود في كتاب (من لا يحضره الفقيه) للصدوق(٧٧).

اما الطوسي والقمي، كانت الروايات النوادر قليلة عندهما، فعند القمي جعل باب واحد اسماه (نوادر الزيارات) وفي هذا الباب مجموعه (١٥) رواية (٧٨) وهذه الروايات متنوعة الموضوعات منها: عن زيارة الحسين(عليه السلام) وفضل زيارته، كذلك البكاء على الحسين(عليه السلام) واثرها على ممارسات الانسان، كما ان المقارنة بين افضلية الحج وزيارة الحسين(عليه السلام)، وهذه الروايات المتنوعة فيها عامل مشترك واحد وهو زيارة الحسين (عليه السلام)وآدابها وفضلها من الثواب واثرها على سلوك الانساني.

اما الشيخ الطوسي يذكر في كتابه تهذيب الاحكام (٢٩) رواية في (باب الجهاد وسيرة الامام)، وهو باب واحد فقط، وايضا انها مختلفة فيما بينها ، فالباب كان ضمن سياق موضوعات متسق منهجية فكان قبل باب النادر باب الشهداء واحكامهم ، ثم باب النوادر وكانت موضوعاته عن القتال في الغالب وما يدور بين مسببات القتال و دواعيه وصفات القاتل ولمقتول ، ثم جاء بعده موضوع باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ضمن كتاب الجهاد وسيرة الامام، فالروايات النوادر جاءت منسجمة مع منهجية التبويب لهذا الكتاب المعنون، اما على مستوى موضوعات مختلفة فيما بينها، فكان من باب القتال ومبارزته من اذن الامام: (محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن الحسن بن على بن يوسف عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) انه سئل عن المبارزة بين الصفين بغير اذن الامام قال: لا بأس به ولكن لا يطلب ذلك إلا بإذن

الامام)(٧٩)، وايضا من اسباب القتال والتحريض من الجوارح : (علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن يحيى الطويل عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ما جعل الله عزوجل بسط اللسان وكف اليد ولكن جعلهما يبسطان معا ويكفان معا).(٨٠) ثم اعطاء موضع في القتال وتعرض النفس الى الهلاك بموضوع التقية: (عنه عن يعقوب عن الحسن بن علي بن فضال عن شعيب العقرقوفي عن ابي حمزة الثمالي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام): لن تبقى الارض إلا وفيها منا عالم يعرف الحق من الباطل قال: انما جعلت التقية ليحقن بها الدم، فاذا بلغت التقية الدم فلا تقية، وايم الله لو دعيتم لتنصرونا لقلتم لا نفعل انما نتقى، ولكانت التقية احب اليكم من آبائكم وامهاتكم، ولو قد قام القائم (عليه السلام) ما احتاج إلى مسائلتكم عن ذلك ولاقام في كثير منكم من اهل النفاق حد الله)(٨١)،ثم موضوع الفرار من القتل(٨٢) ، ومقاتلة الديلم (٨٣) والقتال على غير سنة القتال(٨٤)، وفنون القتال في الحرب (٨٥)، ومقاتلة المجوس(٨٦)، واغاثة المسلم.(٨٧)

ثانيا: تداخل مصطلح النادر مع المصطلحات :

النادر يكون في عدة صور في تعريفات اهل الحديث توافق او تقابل تعريفات الامامية ، فمنها محورين :

محور التداخل :

١. من يجعله شاذ وتنطبق عليه مواصفات الشاذ كما عند ابن الصلاح، فالتداخل مع الشاذ بالثقة، لان الشاذ ما رواه الثقة المخالف (٨٨)، بما يرويه الراوي، فان مصطلح الشاذ يشترك مع النادر بانه راويه ثقة، هذا من عد الشاذ نارداً، فقال الشيخ عبد الصمد العاملي والد البهائي: (اما الشاذ والنادر فهو عند الشافعي ما خالف المشهور وان كان راويه ثقة...).(٨٩)
٢. وتارة من جعل مصطلح النادر مفردا كالسيد الداماد في تعريفه وقصد بالنادر من نفرد به (٩٠) وهذا يوافق ما قاله الحاكم في تعريفه لرواية الشاذ هو الحديث الذي يتفرد به ثقة من الثقات (٩١)

وقد اتفقا بالتفرد ورواية الثقة، فهنا تعريف الشاذ عند الحاكم ما طابق النادر عند الداماد.

٣. واخرى من جعل النادر غريبا، فكثير من الذين الفوا في الحديث الغريب هم كانوا يعتقدون ان هذه الروايات فيها نوع الغرابة بالحديث لفظا ومعنى، واقرب من عرف النادر بانه غريب بالمضمون المظفر في كتاب (الشافي في شرح اصول الكافي) بان الرواية فيها غرابة في المضمون(٩٢)، ونظير ممن عرفه السخاوي بانه: (ما يخفى معناه من المتون لقلة استعماله ودورانه، بحيث يبعد فهمه، ولا يظهر إلا بالتفتيش في كتب اللغة)(٩٣)

ويقصد هنا ما اشتمل متنه على لفظ غامض بعيد عن الفهم، لقلة استعماله في الشائع من اللغة(٩٤)، ولكن يظهر ذلك من خلال التفتيش والسعي في الحديث لكشف معنى هذا الغريب ومضمونه، لان فيه مدخلية في فقه الرواية من جهة المضمون او ما خفي معناه.

او ان كل من اراد الغور في دراسة الغريب الكشف عن مضمون هذه الروايات التي عُبر عنها بـ(غريب الحديث)(٩٥)، ولهذا عبر عنها الشيخ المظفر بغريبة المضمون (٩٦).

محور التقابل:

اما جانب التقابل مع النادر من الحديث فهو الحديث المشهور، وهو: (ما يكون له طرق محصورة بأكثر من اثنين)(٩٧) والحديث المشهور من الاحاديث الآحاد، بلحاظ وصوله الينا، عن طريق السند، وهو (سلسلة رواته الى المعصوم سنده)(٩٨) ومعنى الشهرة يكون بمرحلتين، الاولى (الاخذ بما اشتهر بين الاصحاب ظاهره الشهرة بين اصحابهم مثل ابان وزرارة ومحمد بن مسلم وغيرهم...اما الشهرة عند المتأخرة عند العلماء وعمل بها جلهم فنابعة من تتبع اصحاب الائمة عليهم السلام ، وسيرهم واستنتاج هذه السيرة العملية لديهم)(٩٩) فيكون الحديث الذي يتمتع بشهرة روائية بناء مقبول عند المحدثين، ومن وسع دائرة الحديث المشهور الى حد

التواتر فقال: (ومن المشهور المتواتر الذي يذكره اهل الفقه واصوله)(١٠٠) وهذا التحول في الحديث المشهور من الفقهاء والمتكلمين، لانهم اعتبره (اسم لخبر كان في الاحاد في الابتداء ثم اشتهر بين العلماء في العصر الثاني حتى رواه جماعة لا يتصور تواطئهم على الكذب)(١٠١) ولهذا تكون رواية المشهور تتقدم على النادر من هذا الاعتقاد والتوسع.

و يعدّ بعضهم ان الحديث المشهور هو ما رواه جماعة عن جماعة، ولم يبلغ حد التواتر فكان الحديث المشهور منقسما من جهة القبول او الرد (١٠٢) لتقسيمات احاديث الاحاد التي ينظر الى التقسيم لها من لحاظ قبول الرواية وعدمها ومنها مصطلح النادر او الشاذ.

وهنا يكون النادر والمشهور من مقسم واحد وهذا غير صحيح لان المشهور من حيث الوصول الينا، والنادر والشاذ من جهة القبول او الرد.

اي ان الناظر الى تعريف المشهور: (ما يكون له طريق محصور بأكثر من اثنين..)(١٠٣)

فان التعريف يحدد لحاظ الطريق اي الوصول الينا من شهرة او عزيز او غريب، ووصوله بما شاع عند اهل الحديث بان نقله جماعة منهم(١٠٤)

اما من ناحية القبول والرد من جهة الراوي كما في تعريف الشاذ : (هو ما رواه الراوي الثقة مخالفا لما رواه الجمهور..)(١٠٥)

وهذا اللحاظ يحدد قبول الرواية وردها من جهة معناها لما خالفت المشهور في متنها.

اذا بحسب مفهوم المشهور للرواية شهرتها يأتي من جهة السند الذي عرفه اصحاب الفن بانه لايزيد عن اكثر من اثنين او ثلاثة وهذا يكون حصر الشهرة بالسند، اما الشاذ والنادر يكون من جهة متن الرواية لقبولها او ردها بغض النظر عن السند وصحته.

فيكون التقابل بهذه المعنى من ناحية المتن لشهرته وليس من وصوله على حد تعبير الرواية عن الامام الباقر(عليه السلام): (خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ النادر)(١٠٦) ، فهنا الشهرة المتنية التي قابلت الشاذ المخالف للرواية وليس للراوي المخالف.

فهنا لابد من تحديد معنى الشهرة التي تقابل النادر، فهي ليس الشهرة الفتوائية (*١٠٧)، وليست الشهرة العملية(*١٠٨)، بل هي الشهرة الروائية(*١٠٩)

وفي باب التعارض تقدم هذه الشهرة وهي من باب الاخبار من هذه الجهة (١١٠)

ثالثا: الفرق بين مصطلح النوادر والزيادات

عنوان النوادر هو امر شايع في كتب الروايات تذيل به ابواب الروايات كثيرا ما، وربما كان المقصود به شذوذ الخبر أو مخالفته للقواعد المألوفة أو العمومات المعمول بها.(١١١)

وايضا متداول في كتب الحديث بشكل مطلق كما عند الكليني والشيخ القمي والصدوق، او زيادات عند الطوسي كما عبر عنها صاحب الذريعة(١١٢) الذي جعل الزوائد بشكل مستقل، وايضا من اتبعه من المتأخرين كابن ادريس الحلي في كتابه السرائر (المستطرفات)(١١٣) اذا جعل باب مستقل اسمه الزيادات.

ويطلق على الزيادات بالزوائد من الروايات : (كل حديث لم يرد في الاصول التي يزاد عليها اما متنا او رواية...)(١١٤)، وكتب الزوائد متباينة في مادتها، فمنها ما أفرد لزوائد كتاب واحد، ومنها ما جَمع زوائد أكثر من كتاب .(١١٥)

فعلى هذا تكون النوادر غير الزيادات، فقد عرَّف صاحب الذريعة الزيادات على انها: (عنوان عام لكتب تؤلف كذيل آخر منها الزيادات على اخبار ابي العباس بن سعيد)(١١٦)، ومعناه التذيل عند اهل الفن هو (كل معنى جديد لم يضفه النص على الاصل)(١١٧)، اي هي الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الرواية على بعض آخرَ معيَّنٍ منها؛ والغالب أن تكون تلك الكتب التي تجمع زوائدها، أو الزوائد عليها، من الأصول والأمّات.

ومن هنا وقع وجه الشبه عند الشيخ صاحب الذريعة من خلال تعريفه للنوادر في روايات الطوسي فقد جعل النوادر والزيادات مترادفة وهي: (بمنزلة المستدرك لسائر ابواب الكتاب فان الطوسي كان إذا وجد حديثا يناسب الابواب السابقة بعد ان نشرها على تلاميذه جعله في باب مستقل سماه باب الزيادات أو النوادر). (١١٨)

والدليل كما هو معروف عند اهل اللغة ان الواو تقتضي المغايرة(١١٩)، فقد فرق بين النوادر والزيادات ابي زيد القيراوني (ت: ٣٨٦هـ) الذي اهتم بهذه الروايات وقام بشرحها ، فقال عنها في كتابه (النوادر والزيادات): (فقد انتهى الى ما رغبت فيه، من جمع النوادر والزيادات، على ما في (المدونة) من غيرها من الامهات، ومن مسائل مالك واصحابه، وذكرت ما كثرت عليك من دواوينهم مع رغبتك في نوادرهم وفوائدها،... ولعمري ان العناية بقليل ذلك كله وكثيره محمودة)(١٢٠)

قصد ان العناية بهذه الاحاديث اهمية كبيرة، وايضا لها فائدة علمية، لذا قام بشرحها والوقوف على مشكلها من بعض الاقاويل، وعدها امام امهات الروايات بالمحمودة، اي المشهورة والمعول عليها، لذا قال: (ولعمري ان العناية بقليل ذلك كله وكثيره محمودة)(١٢١).

ثم اشارة على ان النوادر هي مجموعة من الاحاديث وضعت بعناية وتفحص، وتحوي على زيادات في المعاني ولابدَّ على متناول هذه المدونات ان يعرف هذه المسائل والنوادر في الكتب، فقال: (بما رغبت فيه، من اختصار ما اقترف من ذلك في امهات الدواوين من تأليف المتعقبين، وذكرت ان ما في (كتاب) محمد بان ابراهيم بن المواز(*١٢٢)، و(كتاب المستخرج من الاسمعة) استخرجه العُتْبيَّ(*١٢٣)،

والكتب المسماة (الواضحة)(١٢٤) والسماع المضاف اليها المنسوب الى ابن حبيب(*١٢٥)، والكتب المسماة (المجموعة) المنسوبة الى ابن عبدوس(*١٢٦)، والكتب الفقهية من تأليف محمد ابن سحنون(١٢٧)، وان هذه الدواوين تشمل على ما رغبت فيه من النوادر والزيادات، ورغبت في استخراج ذلك منها وجمعه،... وليكون ذلك كتابا جامعا لما افترق في هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل،

والزيادات المعاني على ما في (المدنة)، وليكون لمن جمعه مع (المدونة) او مع (مختصرها) مقنع بهما)(١٢٨) .

رابعا: حجم تدوين هذه الظاهرة في كتب الامامية.

لهذه الظاهرة ـ اي النوادر في كتب الحديث ـ امتداد عند العلماء واصحاب المصنفات ابتدأت عند الكليني بشكل واسع فجعل لكل باب نوادر، وايضا لكل من الابواب في بعض الاحيان نادرة (اي رواية او روايتين) فاسماه نادرة، وسبب هذا ان الكليني كان يتبع في منهجه ظاهرة تتبع الطرق للرواية وتكثير طرقها(١٢٩).

كما ان اصحاب مصنفات النوادر كانوا جزءاً من موارده في العدة المعلومة لأحمد بن محمد بن عيسى الاشعري وهو صاحب (كتاب النوادر) وايضا محمد بن يحيى صاحب (كتاب نوارد الحكمة).

ولمنهجية الشيخ ابن قولويه فانه اتى بالنوادر على انها اخر ابواب الكتاب والبابه مضاف اسماه باب (نوادر الزيارات) وهي اخر لكتابه (كامل الزيارات) وعنده صحيح ومقبولة(١٣٠)؛ وكان للسيد الخوئي رأي بهذا الكتاب قال : (ما ذكره صاحب الوسائل متين فيحكم بوثاقة من شهد علي بن ابراهيم او جعفر بن محمد بن قولويه بوثاقته، اللهم الا ان يبتلى بمعارض)(١٣١).

وللصدوق منهجية خاصة بحذف اسانيده التي امتازت بها كتبه مثل (من لايحضره الفقيه) وباقي كتبه، وقد فسر ذلك (بحذف الاسانيد لئلا تكثر طرقه وان كثرت فوائده ..، بل قصدت الى ايراد ما افتى به واحكم بصحته، واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي...)(١٣٢)، فالشيخ الصدوق بنى من اول الامر على اختصار الاسانيد وحذف اوائل الاسناد(١٣٣) ، ثم وضع في آخر الكتاب مشيخته يعرف بها طريقة الى من روى عنه، (*١٣٤)، والافتاء بصحة رواياته، وايضا اعتمد على احاديثه من كتب مشهورة فقال: (وجمعت ما فيه مستخرج ما فيه من كتب مشهورة، عليها المعول واليها المرجع، مثل كتاب حريز بن السجستاني، وكتاب عبيد الله بن علي الحلبي، وكتب علي بن مهزيار الاهوازي، وكتب الحسين بن سعيد، ونوادر احمد

بن محمد بن عيسى ، وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري، وكتاب الرحمة لسعد بن عبد الله وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه) ونوادر محمد بن ابي عمير وكتب المحاسن لاحمد بن ابي عبد الله البرقي ورسالة ابي (رضي الله عنه) اليّ وغيرها من الاصول والمصنفات التي طرقي اليها معروفة) (١٣٥).

فالنادر عند الصدوق معول عليه، كما في هذا التصريح، من خلال النصوص التي اوردها في مقدمة كتابه، ومنهجيته واضحة في ذلك، لانه اشار الى صحة ذلك: (بل قصدت الى ايراد ما افتى به واحكم بصحته، واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي)(١٣٦).

للسيد الخوئي له رأيا في هذا يقول: (ان اخبار الشيخ الصدوق عن صحة رواية وحجيتها اخبار عن رايه ونظره، وهذا لا يكون حجة في حق غيره)(١٣٧).

اما الشيخ الطوسي الذي عرف بعمق المنهج العلمي والبحث الحر(١٣٨)، وقد سلك في كتاباته مسلكين، كان الاول منها يمثل المرحلة البدائية في التفكير الفقهي وهو ما يعرف بمنهج الاخباريين ، والثاني عرف بمنهج الأصوليين (١٣٩) في نقل الرواية مما وسع في منهجه كما عبر عنه ابن ادريس الحلي(*١٤٠) يقول السيد بحر العلوم: (الذين يفكرون بذهنية اصولية ويمارسون التفريع الفقهي في نطاق واسع)(١٤١)

وقد عبر الشيخ الطوسي عن الاحاديث المروية عن اصحاب الرجال قائلا: (انا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذا الاخبار، فوثقت الثقات منهم، وضعفت الضعفاء، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره...)(١٤٢)

اما جهود الشيخ في كتابيه التهذيب والاستبصار لم تكن تنصب على الاحاديث الموضوعة والمكذوبة فقط، وانما الاشتغال على الحديث بكل معانيه من حالته المصطلحية، كالاختلاف بين الاخبار، والارسال والانقطاع وايضا عدم الاهمال الى الاخبار الشاذة والنادرة وارود الشواهد والمتابعات.(١٤٣)

اما عن النادر فقد اورد السيد ثامر العميد رايه حول الاخبار التي اورودها الشيخ في كتابيه التهذيب والاستبصار(١٤٤)، فقال : (وهذا غير صحيح ؛ لان النادر اعم من الشاذ، فكما قد يكون النادر شاذاً، فقد يكون صحيحا معتبراً خالياً، من ادنى شذوذ او علة)(١٤٥)،

فان على هذا القول بان النوادر كثير وممكن الاحتجاج بها في الفقه، كما هو واضح جداً من عمل الصدوق في الفقيه الذي جعل اخباره حجة، وحكم بصحتها في اول الكتاب، ولو كانت النوادر هي التي لا عمل عليها لما وجدنا في الفقيه سبعة عشر بابا بعنوان (النوادر)، ويكفي ان في الكافي اكثر من خمسين بابا باسم (النوادر) وكثير جدا من اخبارها صحيح بحسب الاصطلاح ، مع دخول جملة وافرة منها في احتجاجات الشيخ الطوسي في التهذيب والاستبصار.(١٤٦)

يمكن ان نستشف من هذا الراي ان الشيخ الطوسي قد عمل كثيراً من روايات النوادر في احتجاجاته، والاستدلال بالجانب الفقهي، لهذا نراه قد قلة عنده بشكل او باخر، كما نجد النوادر قليلة عنده في كتابي التهذيب الاستبصار.

كذلك نجد المحاولات بعد الطوسي كادت تختفي حتى في كتاب الوسائل للحر العاملي لا توجد، اما عند صاحب البحار موجودة بكثرة وعند صاحب المستدرك(١٤٧) بمعنى انها يعمل بها (وليس المراد من النوادر الاخبار النادرة والاحاديث الشاذة غير المعمول بها على مصطلح اهل الدراية، فانه في مقام وصف الخبر بالندرة والشذوذ، لا الباب والكتاب كما ذكر في محله)(١٤٨)

يتضح ان النوادر ما بعد الطوسي ومنهجه كانت اخبار لها معاني ويعمل بها عكس ما جاء به المتقدمين لان السبب المهم في ذلك تحول المنهج من الحالية اليقينية في الاخبار الى الظنية في عمل الاخبار بسب التحول في نظرية السنة والعمل في الخبر الواحد .(١٤٩)

خلاصة البحث:

فمن الدوافع العلمية احياء جزء من التراث اهل الحديث هم ابتكروا هذه المصطلح والفوا واكثروا الكتابة فيه، فقراءة هذا الكم من الروايات والكتب بشكل موضوعي، ليتسنى امكانية معرفة مجال النظرية او التحديد لرؤى معاصرة وكيفية الاستفادة من هذه الروايات في المجالات المعرفية وحقولها .

هوامش البحث

١ . في بعض الروايات : كمرفعة زرارة : (خذ ما اشتهر ما بين اصحابك ودع الشاذ النادر ...)

٢ . ينظر: الفراهيدي: كتاب العين / ص١١٧٨، الصاحب اسماعيل: المحيط في اللغة / ج٩/ص٢٨٨-٢٨٩، ابن فارس: معجم مقايس اللغة /ج٥/ ص/٤٠٨/ كتاب النون، الزمخشري: اساس البلاغة ج٣/ ص٤١٨، ابن منظور: لسان العرب / ج١٤/ص ٩٠/ النون.

٣. مجموعة من الباحثين/ المعجم الوسيط/ ج١/ص٩١٠/ النون .

٤. المجلسي: مرأة العقول /ج١، ص١٣١.

٥ . الطهراني: محمد محسن / الذريعة الى تصانيف الشيعة / ج٢٤/ ص٣١٥.

٦ . الصدوق/ من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ٢٦٣/ ١١٠باب ٥٦، ج٢/ ١٨٥/٢٤٧ باب ١٢٩، ج٣/ ٥٠/ ٧٢ باب ٣٧، ج٤/ ١١٧/ ٤٠٥باب ٥٣.

٧ . من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ٢٦٨/ باب ٥٧.

٨ . من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ١٠٢٨/٢٣١ باب ٤٩، ج٤/ ٢٦٠/٨٢ باب ٢٢.

٩ . من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ١٥٥٢/٣٥٤ باب ٨٣، ج٤/ ١١٣- ١١٤/ ٣٧٨ باب ٤٧.

١٠ . المازندراني: مقياس الرواة في كليات علم الرجال/ ص٢٩٦.

١١ . ينظر: الاشعري : ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى/ النوادر / ص١٥، ١٨، ٢٠، ٢٤، ....

١٢ . النوري: مستدرك الوسائل / ج١/٦٢.

١٣ . النوري : مستدرك الوسائل /ج١/ ٦٢.

١٤ . الشيخ المفيد/ جوابات اهل الموصل/ص٣.

١٥ . الخوئي: ابو القاسم الموسوي/ معجم رجال الحديث/ ج١/ ص٢٧.

١٦ . قال الشافعي: (ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يروي غيره، إنّما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى الناس). ينظر: الزركشي: الامام بدر الدين محمد بن عبد الله(ت:٧٩٤هـ) : النكت على مقدمة ابن الصلاح/ ص١٩٨، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ) / تدريب الراوي/ ج١/ ص١٦٩..

١٧ . ينظر: الشهيد الثاني: زين الدين بن علي الجبعي(ت:٩٦٥هـ)/ شرح البداية في علم الدراية/ ص٣٩، الصدر: حسن (ت:١٣٥٤هـ) نهاية الدراية /ص٢٢٠، الحكيم: حسن/ مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث/ ص٢٥٦-٢٥٨.

١٨ . يقول الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي(ت: ٩٨٤هـ): (اما الشاذ والنادر فهو عندنا وعند الشافعي : ما خالف المشهور وان كان راويه ثقة ، لا ان يروي ما لايرويه غيره..) ينظر :وصول الاخيار الى اصول الاخبار/ ص٤١٠.

اما ابن الصلاح عدة الشاذ مرادفا الى المنكر . ينظر: العسقلاني : الحافظ ابن حجر/ النكت على كتاب ابن الصلاح / ص٢٧٣.

١٩ . ينظر: تعليقة الوحيد البهبهاني : ٧. ابو علي الحائري : محمد بن اسماعيل المازندراني / منتهى المقال/ ج١/ ص٧١، المامقاني : مقباس الهداية / ج٣/ ص٣١.

٢٠ . الزركشي /النكت على مقدمة ابن الصلاح / ص٤٦، ونظير هذا الرأي لدى الشهيد الثاني / شرح البداية في علم الدراية/ ص٣٩.

٢١ . وحين نرجع الى تعريف مصطلح الصحيح وهو (ما اتصل سنده الى المعصوم بنقل العدل الامامي عن مثله في جميع الطبقات؛ وان اعتراه شذوذ) الشهيد الثاني/ البداية في علم الدراية/ ١٤٢١هـ، ص٢٣.

٢٢ . اما العامة عكس ذلك بتعريفها للصحيح تشترط عدم صحة الرواة بالشذوذ والعلة . قال ابن الصلاح: (اما الحديث الصحيح فهو الحديث المسند الذي يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الى منتهاء، ولايكون شاذا ولا معللا)، ينظر: الزركشي /النكت على مقدمة ابن الصلاح / ص٤٦.

وسبب ذلك ان الشذوذ مرتبط بالضبط وهو مخالفة الثقات فيكون قادح في صحته ، اما العلة فهي سبب خفي غامض يطرا على الحديث فيقدح في صحته مع ظاهره السلامة منها. ينظر: نور الدين عتر/ منهج النقد في علوم الحديث/ ص٤٤٧.

٢٣ . عبر عن ذلك السيوطي عن لسان استاذه النواوي بشرحه للحديث الصحيح : (قال شيخ الاسلام : وهو مشكل ؛ لان لاسناد اذا كان متصل ورواته كلهم عدولا ضابطين....، فمجرد مخالفة احد رواته لمن هو اوثق منه او اكثر عدداً لا يستلزم الضعف ؛ بل يكون من باب : (صحيح) وا(اصح) قال ولم يرو مع ذلك عن احد من ائمة الحديث اشتراط نفي الشذوذ المعبر عنه بالمخالفة؛ وانما الموجود من تصرفاتهم تقديم بعض ذلك على بعض في الصحة) ينظر: السيوطي/ تدريب الراوي / ج١/ ص٤٢.

٢٤ . شرح البداية في علم الدراية/ص٢٢.
٢٥ . مؤدب، السيد رضا/ علم الدراية المقارن/ ص١٧٠.
٢٦ . الداماد/ السيد محمد باقر المرعشي/الرواشح السماوية /ص ١٢٩.
٢٧ . الشهيد الثاني/ شرح البداية في علم الدراية/ص٣٤.
٢٨ . ينظر: ينظر: الزركشي /النكت على مقدمة ابن الصلاح / ص٢٠٨، السبحاني : جعفر/ اصول الحديث واحكامه في علم الدراية/ قم ١٤٢٦هـ/ ص٧٢.
٢٩ . ابن الصلاح / المقدمة/ ص٦٨.
٣٠ . الالباني : محمد ناصر/ تمام المنة / ص١٦.
٣١ . الصدوق: عيون اخبار الرضا/ ج١/ ٢٣٢.
٣٢ . المظفر: الشيخ عبد الحسين/ الشافي في شرح اصول الكافي / مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م/ ط١/ ج٧/ ص٥٩١.
٣٣ . وقد اشار الى ذلك من العلماء الشهيد الثاني : المزيد على غيره من الاحاديث المروية في معناه والزيادة تقع في المتن .. وفي المتن) ينظر: الرعاية في علم الدراية /ص١٠٩.
وعرفه المامقاني: (هو الحديث الذي زيد فيه على سائر الاحاديث المروية في معناه) ينظر مقباس الهداية/ ج١/ ٢٦٤.
٣٤ . الشهيد الثاني/ شرح البداية في علم الدراية/ص٣٥.
٣٥ . ينظر: الشهيد الثاني/ شرح البداية في علم الدراية/ص ٤٢، السبحاني : جعفر/ اصول الحديث واحكامه في علم الدراية/ ص٨٤.
٣٦ . السبحاني: جعفر/ اصول الحديث واحكامه في علم الدراية/ ص٨٤.
٣٧ . العاملي، حسين عبد الصمد :وصول الاخبار الى اصول الاخبار/ص ٤١٧.
٣٨ . المجلسي/ بحار الانوار/ ج٢/ص٢٤٥، الحديث ٥٧، مستدرك الوسائل/ باب ٩/من صفات القاضي/ ح ٢.
٣٩ . الشهيد الثاني/ شرح البداية في علم الدراية/ص٣٥.
٤٠ . المصدر نفسه/ص٣٥.
٤١ . المستفيض / (هو الخبر الذي تكثرت رواته في كل مرتبة والاكثر على اعتبار زيادتهم في كل طبقة عن ثلاثة) ينظر: المامقاني/ مقباس الهداية /ج١/ ص١٢٨
وعرفه بهاء الدين العاملي : (فان نقله في كل مرتبة ازيد من ثلاثة فمستفيض) ينظر: الوجيزة في علم الدراية/ ص٤.

٤٢ . الصدر: حسن / نهاية الدراية /ص١٥٨.
٤٣ . الخوئي: ابو القاسم الموسوي/ معجم رجال الحديث/ج١/ ١٦.
٤٤ . الخوئي: المصدر السابق/ج١/ ١٦.
٤٥ . الكليني، محمد بن يعقوب: اصول الكافي/ ج١/ ص٥٢- ٥٣ باب فضل العلم.
٤٦ . يقصد بالعوارض تلك العلل الداخلة على الرواية والامامية لم تشترط العلة في الرواية اذا عرف الصحيح بذيله وان اعتراه شذوذ او علة . ينظر: الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية/ ص٧٧.
٤٧ . ينظر: ابن النديم في فهرسه وذكر فيها (لفظة نادر او نوادر) : ص٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٧،....
٤٨ . تطور علم الفقه/ ص٤٦.
٤٩ . قال اسماعيل ابراهيم متولي: (الحكيم الترمذي،... ومن كتبه في علم الحديث الترمذي (نوادر الاصول في معرفة احاديث الرسول(ص)) وهو كتاب جليل يحتوي على معان حسنة عزيزة وفوائد جمة غزيرة، ويشتمل على ضروب من العلم، وقد اشتمل على (١٥٧٨) حديثا ضمن ثلاث وتسعين ومائتين اصلا التي بوب بها الحكيم الترمذي. وقد جمع فيه احاديث منوعة في الطب والحكمة والادعية وغيرها) الحكيم الترمذي: نوادر الاصول في معرفة احاديث الرسول/ ج١/٥.
٥٠ . وقد انفرد بكثير من الاحاديث التي لاتوجد في مصادر السنة الاساسية، وان كان الغالب عليها الضعف. ينظر: نوادر الاصول في معرفة احاديث الرسول / ج١/٦.
٥١ . ابن النديم : الفهرست/ ص٣٧٥
٥٢ . ابن النديم : الفهرست/ص ٣٧٥.
٥٣ . ابن النديم : الفهرست/ ص٣٧٥.
٥٤ . ينظر الملحق رقم (١).
٥٥ . ينظر: ابن النديم : الفهرست/ ص٣٧٥.
٥٦ . وهو كتاب للرد على مسائل المزني، ينظر: ابن النديم : الفهرست/ ص٢٥٣.
٥٧ . ينظر : ابن النديم : الفهرست/ ص٢١٠
٥٨ . ينظر : نوادر الشوارد : محمد خير رمضان يوسف/ ص ٥.
٥٩ . ينظر: رجال النجاشي : (كتاب نوادر الفقه/ للحسين بن عبيد الله الغضائري/ص٥١، نوادر الحكمة/ محمد بن احمد الاشعري القمي/ ص٢٤٦، نوادر عن الرجال/ جعفر بن عبد

الرحمن الكاملي/ ص٩١، كتاب مجموع النوادر/ الحسن بن الحسين الؤلؤي/ص٢٩. نوارد الاسلام / الحسين (الحسن)بن عبيد السعدي/ ص٣٢....

٦٠ . نحو: النوادر لابراهيم بن اسحاق الاحمري النهاوندي، النوادر للحسن بن علي الوشاء ، النوادر احمد بن عبدوس الخلنجي، ينظر: حسن الحكيم/ الشيخ النجاشي/ ٢٣٦- ٢٤٥.

٦١ . رجال النجاشي / ص٢٠.

٦٢ . رجال النجاشي/ ص٢٦٩ -٢٧٠.

٦٣ . رجال النجاشي/ص٤٥١. وايضا لمحمد بن جمهور العمي /ص ٣٣٨.

٦٤ . رجال النجاشي/ص٣٨٩.

٦٥ . رجال النجاشي/ص٦٩.

٦٦ . الذريعة/ ج٢٤/٣١٥.

٦٧ . *يذكر المحقق اسم لهذه المخطوطة بعنوان (نوادر ابن حزم) علما ان يذكر ان اسم هذه الكتاب رسالة يقول (هذه رسالة وردة في الجزء الاول من فهرسة الدكتور رمضان ششن الموسوم بنوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ص٧٤، تحت رقم ٧١، بعنوان: جزء ذكر فيه (ابن ابي حزم) حديثين احدهما في صحيح البخاري، وثانيهما في صحيح مسلم زعم انهما موضوعان رواية ابي عبد الله محمد بن نصر الحميدي) ينظر: نواد الامام ابن حزم/ اخرجها وعلق عليها ابو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري/ ص٨

٦٨ . انظر: أبو مِسْحَل، عبدالوهاب بن حَريش: كتاب النوادر/، ج١، ص٢٤.

٦٩ . ينظر، الانصاري: النوادر في اللغة / ص٩٢.

٧٠ . وكتابه كبير في جزأين، نشره عزة حسن في دمشق سنة ١٩٦١م.

٧١ . د عيال سلمان، و د. جمال دليع العريني: المحتوى اللهجي في كتاب النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري/ ص٥.

٧٢ . التعليقة المطبوعة في مقدمة منهج المقال ص٧.

٧٣ . الكافي/ كتاب العشرة / باب النوادر/ ج٢/ ٨٥٣/ ح١.

٧٤ . الكافي / كتاب العشرة/ باب النوادر/ ج٢/٨٥٣/ح٢.

٧٥ . الكافي / كتاب العشرة/ باب النوادر/ ج٢/٨٥٣/ح٣.

٧٦ . الكافي/ كتاب العشرة/ باب النوادر/ ج٢/٨٥٣/ح٤، ٥، ٦، ٧.

٧٧ . من لا يحضره الفقيه/ كتاب الطهارة/باب النوادر/ ج١/٧٤، وكتاب الصلاة/باب نوادر الصلوات/ج١/١٠٢، وكتاب الزكاة/ باب نوادر الزكاة/ج٢/٢٢١،....

٧٨ . كامل الزيارات/ ص٣٢٢.
٧٩ . الشيخ الطوسي: تهذيب الاحكام / ج٦/ ١٦٩/ ح١.
٨٠ . تهذيب الاحكام / ج٦/١٦٩/ح٣.
٨١ . تهذيب الاحكام / ج٦/١٧١-١٧٢/ ح١٣.
٨٢ . الشيخ الطوسي: تهذيب الاحكام / ج٦/١٧٤/ح٢٠
٨٣ . تهذيب الاحكام / ج٦/١٧٤/٢٣.
٨٤ . الطوسي: تهذيب الاحكام / ج٦/١٧٤/٢٥.
٨٥ . تهذيب الاحكام / ج٦/١٧٥/٢٦.
٨٦ . تهذيب الاحكام / ج٦/١٧٥/٢٨.
٨٧ . تهذيب الاحكام / ج٦/١٧٥/٢٩.
٨٨ . ينظر: ابن الصلاح / علوم الحديث/ ٧٦، الرعاية لحال البداية في علم الدراية / ص١٤٨.
٨٩ . وصول الاخيار الى اصول الاخبار/ ص٤١٠. علما اني لم ار هذا الراي عن النادر في جميع ما بحثته عن الشافي في امهات كتبه.
٩٠ . الرواشح السماوية /ص ١٢٩.
٩١ . الحاكم : معرفة علوم الحديث/ ص١١٩.
٩٢ . الشيخ المظفر: الشافي في شرح اصول الكافي / ج٢/ ٧٣.
٩٣ . انظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث/ج ٣/ ٤٥ .
٩٤ . معجم مصطلحات الحديث/ ١١٠.
٩٥ . ينظر: الكثير من هذه الكتب التي الفت في مجال الغريب والتي اوردها ابن النديم في كتابه الفهرست: وهي ٢٤ كتابا واشهرها كتاب غريب الحديث لأبي عبيدة، كتاب غريب الحديث لابن قتيبة.، كتاب غريب الحديث لابن الأنباري، كتاب غريب الحديث لابن دريد، كتاب غريب الحديث لابن درستويه.
٩٦ . المظفر: الشافي في شرح اصول الكافي /ج٧/ ص٥٩١.
٩٧ . ينظر : الفارسي الحنفي: جواهر الاصول/ص ٣٣-٣٥.
٩٨ . الوجيزة في علم الدراية : بهاء الدين العاملي/ ص٤. ويقصد بمعنى سلسلة الرواة : والمراد من سلسلة رواة ما يتوقف على السند الصحيح وعدد الرواة وما يطلب فيهم من الثقة والعدالة والضبط والاتصال.
٩٩ . الربيعي: خلاصة الدراية/ ص٢٠.

١٠٠ . صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه/ص٢٤٢، ٢٤٨.
١٠١ . السمرقندي: ميزان الاصول/ ج٢/ ٦٣٣.
١٠٢ . ينظر: نور الدين عتر : منهج النقد في علوم الحديث/ص٤٠٩.
١٠٣ . ابراهيم الحلبي: قفو الاثر في صفو علوم الاثر/ص ٤٦.
١٠٤ . المامقاني: مقباس الهداية/ ج١/ ٢٢٣.
١٠٥ . الرعاية في علم الدراية/ ص ١١٥.
١٠٦ . المجلسي/ بحار الانوار/ ج٢/ص٢٤٥، الحديث ٥٧، مستدرك الوسائل/ باب ٩/من صفات القاضي/ ح ٢.
١٠٧ . *الشهرة الفتوائية : بمعنى ان تشتهر الفتوى عند أغلبية الفقهاء والأصحاب على حكم معين كالوجوب مثلا في مسألة من المسائل من دون ان يعلم مستند الفتوى ودليلها، وهذه الشهرة يتعرض لها في باب حجية الامارات .
١٠٨ .* الشهرة العملية : بمعنى اسناد الشهرة إلى خبر في مقام الافتاء والعمل وهذه الشهرة هي التي تجبر ضعف السند على رأي المشهور . ينظر: عبد الاعلى السبزواري / تهذيب الاصول/ج١/١٨٦.
١٠٨ . المظفر: اصول الفقه/ ج٣/ ١٣٢.
١٠٩ .* الشهرة الروائية : وهي التي تضبط في الجوامع والمجاميع، واشتهار بين الرواة وارباب الحديث نقلها وتكررها، وقد عرفه المظفر: (عبارة عن شيوع نقل الخبر من عدة رواة على زجه لا يبلغ حد التواتر ولا يشترط في تسميتها بالشهرة ان يشتهر العمل بالخبر عند الفقهاء ايضا فقد يشتهر ولا يشتهر)، ينظر: المظفر، اصو الفقه/ ج٣/١٣٢. وينظر مثيل هذه التعريف في كتب المقنعة للمفيد/ص٣٥٠، عبد الاعلى السبزواري / تهذيب الاصول/ج١/١٨٦.
١١٠ . المظفر: اصول الفقه/ ج٣/ ١٣٢.
١١١ . الحر العاملي: الفصول المهمة في أصول الأئمة /ج ١ / ١٠.
١١٢ . ينظر: اغابزرك: الذريعة /ج٢٤/ ٣١٥.
١١٣. ينظر: هند علي حسين : منهج ابن ادريس الحلي في المستطرفات السرائر/ رسالة ماجستير/ كلية الفقه ٢٠١٢م/ ص٣٦. (غير مطبوعة)
١١٤ . بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفزائد /ج١/ ٥٣.
١١٥ . ويذكر ابن حجر العسقلاني على ان من الاوائل الذين صنفوا في ذلك: زوائد مسلم على البخاري. وزوائد أبي داود على الصحيحين . زوائد الترمذي على الثلاثة: البخاري ومسلم

وأبي داود. زوائد النسائي على الأربعة المذكورين. زوائد ابن ماجه على الخمسة المذكورين. استخرج هذه الزوائد الخمس ابن الملقن ، وشرحها في خمسة كتب ، ولكنها احترقت قبل موت مصنفها ، وقد ذكر ابن حجر أنه كان رآها قبل احتراقها . ينظر: فتح الباري/١٢/١٥٠.

قد يُلحق بعض رواة الكتب في الأصل ما ليس منه، مع تمييزه بذكر الإسناد؛ وقد حفلت بعض الكتب بزيادات كثيرة كزيادات عبد الله في مسند أبيه الإمام أحمد، وفي كتاب (الزهد) له، وكزيادات رواة (الزهد) لابن المبارك فيه وكذلك هناك بعض الزيادات في بعض الكتب الستة، كزيادات أبي الحسن القطان في (سنن ابن ماجه)، وقال الحافظ ابن حجر في: (عادة الحفاظ إذا وقع لهم الحديث عالياً عن الطريق التي في الكتاب المروي لهم يوردونها عالية عقب الرواية النازلة، وكذلك إذا وقع في بعض أسانيد الكتاب المروي خلل ما من انقطاع أو غيره وكان عندهم من وجه آخر سالماً أوردوه). ينظر: فتح الباري/١٢/١٥١.

١١٦ . اغابزرك: الذريعة/ ج١٢/ ص٧٦.

١١٧ . بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفرائد /ج١/ ٥٣

١١٨ . اغابزرك: الذريعة /ج٢٤/ ٣١٥.

١١٩ . ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب/ ج٢/ ص٧٦٠- ٧٦١.

١٢٠ . ابي زيد القيرواني: النوادر والزيادات / ج١/٥.

١٢١ . ابي زيد القيرواني: المصدر السابق / ج١/٥.

١٢٢ . *ابن المواز هو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن رياح بن المواز الاسكندراني ، ولد سنة ثمانين ومائة، وانتهت اليه رئاسة المذهب المالكي، وكانت وفاته سنة (٢٦٠هـ او ٢٦١هـ) . ينظر: السبتي القاضي عياض : ترتيب المدارك/ج٣/٧٢-٧٤، الصفدي : الوافي بالوفيات/ج١/٣٣٥-٣٣٦، ابن فرحون المالكي : الديباج المذهب/ج٢/١٦٦- ١٦٧.

١٢٣ . *ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي، كان حافظا للمسائل، جامعا لها ، عالما بالنوازل، توفي سنة (٢٥٤هـ او ٢٥٥هـ). ينظر: ترتيب المدارك /ج٣/١٤٤-١٤٦، الانساب/ ص٣٨٣، الوافي بالوفيات /ج٢/ ٣٠، الديباج المذهب /ج٢/١٧٦- ١٧٧.

١٢٤ . في السنن والفقه، كما وردت في ترتيب المدارك/ ج٣/ ٣٥.

١٢٥ .* ابو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الاندلسي، كان جماعا للعلم، كثير الكتب، حافظا للفقه على مذهب مالم، نبيها فيه، اديبا، توفي سنة (٢٣٨هـ او ٢٣٩هـ). ينظر: الانباري: طبقات النحويين واللغويين /ص٢٦٠ -٢٦١،

١٢٦ . *محمد بن ابراهيم بن عبدوس ، من كبار اصحاب سنحون وائمة وقته، كان ثقة اماما في الفقه، صالحا زاهدا ظاهر الخشوع، حافظا لمذهب مام والرواة من اصحابه، توفي سنة (٢٦٠هـ او ٢٦١هـ). ينظر: ترتيب المدارك/ ج٣/ ١١٩-١٢٤.

١٢٧ . ابو عبد الله محمد بن سنحون (عبد السلام) كان اماما ثقة عالما بمذهب اهل المدينة عالما بالاثار جامعا لفنون العلم، توفي سنة (٢٥٦هـ). ينظر: ترتيب المدارك/ ج٣/ ١٠٤- ١١٨.

١٢٨ . ابي زيد القرواني: النوادر والزيادات /ج١/٩-١١.

١٢٩ . ينظر: العميدي: ثامر/ الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي الفروع / ص٧، يقول الشيخ الايرواني : (الكليني حينما ينقل الاحاديث من الاصول ينقلها غالباً مع ذكر تمام السند فيقول مثلا: حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الامام (عليه السلام) ونادرا ما يحذف بعض السند ... وقد يحذف بعض اعتماداً على السند السابق وهو ما يصطلح عليه بالتعليق ، وهذا امر متداول لديه...) دروس تمهيدية في القواعد الرجالية / ٢٤١.

١٣٠ . ينظر: مقدمة كتاب كامل الزيارات للقمي/ص٦.

١٣١ . معجم رجال الحديث/ ج١/ ص٥٠. يذكر على ان السيد الخوئي بنى هذا المبنى بمعجمه وقد صرح في مواضع عديد في كتابه ولكنه عدل عن هذا المبنى في اواخر عمره الشريف. ينظر: كامل الزيارات، ابن قولويه / تحقيق الشيخ جواد القيومي/ ص٢٨. ولكن حسب التتبع لهذا المبنى الاخير لم اجده مدون في باقي الكتب بل ما اشتهر بين الاواسط العلمية وطلبته خاصة، وحتى ان اخر كتاب مباني تكملة المنهاج للسيد الخوئي لم اجد اية اشارة على هذا التصريح او لتضعيف احد رواة ابن وقولويه.

١٣٢ . من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ٩.

١٣٣ . ممكن الاشارة الى ان هذه الامور كانت بأسباب تالية هي: استقرار الاسانيد، والحالة الاقتصادية، وطرق معروفه سمية بالمشيخة بسبب بعد العهد وكثرة حملة الحديث، وكثرة الفرق والنحل . ينظر: نورد الدين عتر/ منهج النقد في علوم الحديث/ ص٨٨، حسن الحكيم/ الشيخ الطوسي/ص٤٠.

١٣٤ .* فهي المرجع في اتصال سنده في اخبار هذا الكتاب، وهذه المشيخة احدى الرسائل الرجالية التي لا تخلوا من فوائد المشيخة . ينظر: كليات في علم الرجال/ص٧٤.

والمشيخة هي عبارة عن طرق المحدث التي اعتمد عليها في رواية الحديث. او ان المشيخة شيوخ كل كتاب نظير مشيخة الصدوق وتعني اسم لمكان ومحل ذكر الشيوخ والاسانيد مثل الخليلي من علماء العامة. ينظر: علم الدراية المقارن/ص٢٤٥.

١٣٥ . من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ١٠.
١٣٦ . من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ٩.
١٣٧ . معجم رجال الحديث / ج١/ ٨٧.
١٣٨ . نتيجة اتساع الفكر ومرونته، والحرية التي كان يتمتع بها العلماء والدليل على ذلك معرضة الشيخ الطوسي استاذه المرتضى في بعض المسائل. ينظر : حسن الحكيم/ الشيخ الطوسي/ص٧٤
١٣٩ . ينظر: حسن الحكيم / المصدر السابق/ ص٣١٩.
١٤٠ . *(ان رحمه الله قد صنف كتباً اخبارية اكبرها تهذيب الاحكام أورد فيه من كل غث وسمين، وهو الذي يومي اليه ويعتمد عليه وما أورده فيه ولا ذكر سوى الرواية الواحدة التي رواها مخالفونا في المذهب وهو اسماعيل بن ابي السكوني... وهو عامي المذهب بغير خلاف) كتاب السرائر الحاوي لتحرير لفتاوي/تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان/١/ ٤٤٠.
١٤١ . بحر العلوم: موسوعة العتبات / قسم النجف/ج٢/ ٤١.
١٤٢ . العدة في الاصول الفقه / ج١/ ١٤١.
١٤٣. ينظر : العميدي: ثامر / مجلة تراثنا/ بعدة اعداد تحت عنوان (دور الشيخ الطوسي في علوم الشريعة والاسلامية) هذا العنوان مستل من الاعداد : ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥،٥٦، ٦٧. من موقع الدكتور يحيى عبد الحسين الدوحي/ www.d_yahya.net .
١٤٤ . تطبيقات : في التهذيب باب الحد في السكر: قال : (فهذا الخبر شاذ نادر لا يجوز العمل عليه، لمنافته للأخبار كلها ..)، بنظر: تهذيب الاحكام/ج٩/١٠، ح٣٧٢ باب ٧.
وفي باب ما يجب على من افطر: (فهذا الخبر ورد شاذا نادرا..)، ينظر: الاستبصار/ ج٢/ ١٢١، ح٣٩٣ باب ٦٦.
١٤٥ . مجلة تراثنا/ بعدة اعداد تحت عنوان (دور الشيخ الطوسي في علوم الشريعة والاسلامية) هذا العنوان مستل من الاعداد : ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥،٥٦، ٦٧. من وقع الدكتور يحيى عبد الحسين الدوحي/ www.d_yahya.net .
١٤٦ . مجلة تراثنا/ المصدر السابق.
١٤٧ . التمييز بين كتابي البحار والوسائل من جهة المنهجية، فمنهجية البحار كتاب جمع التراث بدون تغيير اي شيء من ناحية العنوانات الداخلية والخارجية، اما كتاب الوسائل فكتاب منهجي مبوب حسب الابواب الفقهية، فهل ان النوادر دخلت بهذه الابواب من دون الاشارة اليها ؟، مع ان هو ايضا جمع للكتب الاربعة او الستة؟.

١٤٨ . النوري ، الحاج ميرزا حسين الطبرسي: مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل/ ج١/٦٢.
١٤٩. ينظر: حب الله، حيدر/ نظرية السنة في الفكر الامامي الشيعي، التكوين والصيرورة/ ص٩٧-١٠٨.